

**محاضرات**  
**في**  
**نقد المنطق**

**دكتور**  
**إبراهيم خليفه عبد اللطيف**

بسم الله الرحمن الرحيم

مادة : نقد المنطق ( ٣٣١ )

(التصورات) الزمن : محاضرتان (تخصص دقيق)

الأهداف :

- ١ . تعريف الطالب بمقدمة مختصرة عن المنطق وتاريخ نقله إلى العربية.
- ٢ . بيان موقف أهل السنة والجماعة من المنطق ونقدهم له نقداً إجمالياً، ونقداً تفصيلياً.

مفردات المنهج :

أولاً : دراسة المنطق .

١ . مقدمة مختصرة في تاريخه ونقله إلى العربية .

أ . تعريفه .

ب . موضوعه .

ج . فائدته عند أتباعه .

د . موقف أهل السنة والجماعة منه، وحكم تعلمه .

٢ . دراسة مبسطة لأصول المنطق من حيث :

أ . الدلالة .

ب . تقسيم اللفظ إلى مفرد ومركب .

ج . تقسيم اللفظ بالنسبة لمعناه .

د . الكليات الخمس .

هـ . انقسامها إلى ذاتي وعرضي .

و . التعريف وأقسامه .

ثانياً : نقده .

١ . الناقدون له قبل ابن تيمية (في التصورات) .

٢ . نقد ابن تيمية له إجمالاً في مقامين :

الأول السالب : "أن التصورات غير البديهية لا تنال إلا بالحد" .

الثاني الموجب : "أن الحد يفيد تصور الأشياء" .

### ٣. نقد ابن تيمية له تفصيلاً:

- أ. لا يوجد عندهم حد متفق عليه حتى الآن.
- ب. الناس فكروا وتصوروا قبل وجود المنطق.
- ج. البداهة والنظر نسيان.
- د. التصور إما بالحواس أو بالمشاعر الباطنة.
- هـ. بطلان التفريق بين الذاتي والعرضي.
- و. الصلة بين الحد والاسم في الفائدة.
- ز. الغرض من الحد التمييز لا بيان الماهية.

### أهم المصادر والمراجع:

١. الرد على المنطقيين / شيخ الإسلام ابن تيمية.
٢. نقض المنطق (ج ٩ من الفتاوى) / شيخ الإسلام ابن تيمية.
٣. درء تعارض العقل والنقل / شيخ الإسلام ابن تيمية.
٤. صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام / السيوطي.
٥. منهج إمام الحرمين / د. أحمد العبد اللطيف.
٦. المنطق الحديث ومناهج البحث / د. محمود القاسم.
٧. آداب البحث والمناظرة (القسم الأول) / الشيخ محمد الشنقيطي.

## مقدمات عامة

### تعريف المنطق لغة واصطلاحاً:

أ - لغة : ذهب المناطقة إلى أن كلمة المنطق في اللغة تدل: على الأداة أو الآلة التي يتم بها إصلاح العقل أو الفهم، ولذا كان المعنى اللغوي هو: التعقل والتفكير.

فالمنطق في اللغة: من النطق وهو الفهم في عرف المناطقة ل يتميز عن الكلام الذي هو محل عناية النحويين ، ومن هنا قالوا عن الإنسان أنه حيوان ناطق يعني فاهم .

ب - اصطلاحاً: للمنطق تعريفات مختلفة، يرجع بعضها إلى الحد (موضوع المنطق ومسائله) وبعضها يرجع إلى الرسم (فائدته وغايته).

فمن جهة الحد قيل: هو علم يبحث في المعلومات التصورية والتصديقية، من حيث إنها توصل إلى معرفة مجهول تصوري أو تصديقي.

وقيل: هو علم يبحث صورة الفكر بصرف النظر عن مادته.

وأما من جهة الرسم فقيل: هو قواعد أو قوانين يعصم مراعاتها الذهن عن الوقوع في الخطأ في الفكر.

وقيل هو: العلم الذي يبحث عن الأدلة التي توصل إلى المجهول.

واضعه: اشتهر بين المفكرين أن الفيلسوف اليوناني أرسطو، هو أول من وضع المنطق، وذلك في القرن الرابع قبل الميلاد، ولكن ليس أرسطو هو مخترع هذا العلم من نفسه، بل إنه أول من دَوّن مسائله، وألّف فيه كتباً، وحين ترجمت الكتب الفلسفية، في بداية القرن الثاني للهجرة، انتقل المنطق الأرسطي عبرها إلى الفكر الإسلامي، فاحتضنه المسلمون دون انتقاء، وكانت النتيجة سيطرة هذا المنطق عليهم فترة طويلة من الوقت، وانتقاله عنهم إلى الغرب عن طريق الأندلس، وبقاء الغرب تلميذاً عليه إلى القرن السادس عشر الميلادي، بيد أن المحافظين على التعاليم الإسلامية، لم يتأثروا بالمنطق الأرسطي، وأرسوا له قواعد إسلامية.

موضوعه: المعلومات التصورية والتصديقية من حيث إنها توصل إلى معرفة مجهول

تصوري أو تصديقي لم يكن معلوماً من قبل.

ويسمى الموصل إلى التصور قولاً شارحاً، والموصل إلى التصديق حجة، والتصور يتقدم على التصديق، لأن كل تصديق لا بدّ فيه من تصوّر المحكوم عليه إما بذاته، أو بأمر صادق عليه، والمحكوم به كذلك، والحكم لامتناع الحكم ممن جهل أحد هذه الأمور.

### أهمية علم المنطق وفائدته:

لا يخفي أهمية علم المنطق وفائدته، فبدونه لا يمكن للإنسان أن يفكر تفكيراً صحيحاً، فالمنطق يرتّب المعلومات الذهنية المسبقة ليستنتج من خلالها نتيجةً صحيحةً. والعارف بالمنطق يتميز عن غيره بأنه يكتسب ملكة، يلاحظ معها أين وقع الآخرون في الخطأ في فكرهم، فيحسن نقده لمقالاتهم إذ يحاكمها بناء على قواعد هذا الفن. وبذلك يزداد تمكن الإنسان من استعمال عقله، لكي يتوصل إلى العلوم والمعارف الصحيحة باستعمال المقدمات المناسبة، وتتضح فائدة دراسة المنطق على الوجه التالي:

- ١- وضع القواعد أو القوانين التي يعمل الفكر بمقتضاها.
- ٢- يبحث في قوانين الفكر بقصد معرفة صحيحها من فاسدها.
- ٣- يقوم بتطبيق القواعد العامة في مناهج البحث المختلفة في العلوم، حسب ما تقتضيه طبيعة كل منهج وكل بحث.
- ٤- يبين للإنسان مواطن الزلل في التفكير، فيستطيع أن يميز بين الخطأ والصواب، ليصل إلى السعادة.
- ٥- يربي في الإنسان ملكة النقد والتقدير الصحيح، ووزن البراهين والحكم عليها بالكمال أو بالنقص.

### تعقيب:

بالنظرة السريعة لهذه الفوائد التي يصورها المناطقة للمنطق يتبين لنا أنهم بالغوا في هذا الأمر كثيراً، وسيتضح لنا هذا بشكل أكبر عند التعرض لنقده في المحاضرات القادمة - بحول الله تعالى - بعد الانتهاء من التعرف عليه .

ولقد تواتر عند أهل العلم إقامة تعريفات للأشياء في مختلف العلوم ، وكذلك تدعيم مسائلهم بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة قبل أن يعرف المنطق مما يدل على أن هذه الفائدة ليست بهذا العموم الموهوم .

وكذلك يتوصل العلماء إلى الصواب ويهتدون إلى الحق بعيداً عن قواعد المنطق ،

وبالضد من ذلك ترى بعض المشتغلين بالمنطق يقعون في كثير من الأخطاء .  
والمبالغة الكبرى كانت عند حديثهم عن تمييز المنطقي بين العقائد الصحيحة  
والباطلة؛ لأن المتتبع لتاريخ هذا العلم وتطوره من قديم إلى حديث إلى رمزي يدرك بوضوح  
إلى أي مدي يدافع أصحاب العقائد الباطلة عنها متسلحين بسلاح المنطق، فلا يمكننا  
القول بهذا الرأي المخالف للواقع المبين للبداهة .

أما كون المنطق يساعد الدارس على التعامل مع المتكلمين والفلاسفة والفقهاء؛ فهذا  
فيه حق نسبي؛ لأن هؤلاء عولوا على المنطق كثيرا .  
وقد أبان عن ذلك أبو حامد الغزالي -رحمه الله- عند نقده للفلاسفة في كتابه تهافت  
الفلاسفة؛ فقد أشار إلى قيمة دراسة المنطق في التعرف على آراء الفلاسفة ثم الرد عليها .  
وكذلك نقد المنطق يستدعي معرفة به بلا شك؛ فالحكم على الشيء فرع عن تصوره،  
واتضح ذلك جيدا عند نقد ابن تيمية -رحمه الله- للمنطق الأرسطي .

### حكم الاشتغال به بالمنطق.

لما وجد المسلمون أن خصومهم في الدين قد تسلحوا بالمنطق والجدل، رأوا ضرورة أن  
يتسلحوا بالمنطق والجدل ليناقتشوا هؤلاء، وينتصروا لدينهم فيما يجري بينهم من مناظرات  
ومجادلات، وقد درس المسلمون مسائل علم المنطق مخلوطة بالعقائد اليونانية، وعقائد  
الشعوب الأخرى التي نقلت منها الكتب، ولذا اختلفوا في شأنه إلى عدة آراء:

الرأي الأول: ذهب إلى تحريم الاشتغال بعلم المنطق على الإطلاق، وعللوا رأيهم بأن  
المنطق مقدمة للفلسفة، والفلسفة مخالفة للدين، وما كان مقدمة للفساد فهو فاسد مثله.  
إلا أن حكم هذا الفريق لم يكن منصبا على ما صفا من أقوال الفلاسفة بعيدا عن  
الضلال، والانحراف، فإن التحريم قد انصب على الفكر المغلوط الذي سيطرت عليه بعض  
العقائد الزائفة.

الرأي الثاني: ذهب إلى استحباب الاشتغال به، لأن من لا معرفة له بعلم المنطق، فلا  
يوثق بعلمه، ومعرفة هذا العلم تمكن صاحبها من الوقوف على قواعد التفكير الصحيح،  
وعلى ذلك تكون دراسة المنطق مندوبة، للفهم والاستفادة .

الرأي الثالث: ذهب إلى جواز الاشتغال بعلم المنطق، واعتبر ذلك من فروض الكفاية،  
لاحتياج سائر العلوم، وبخاصة الإسلامية لذلك في تدعيم الأدلة.

**الرأي الرابع:** ذهب إلى أن المشتغل بعلم المنطق إن كان ضعيف العقيدة قليل الفهم، فلا يجوز له الاشتغال بهذا العلم، خشية الوقوع في الزيغ والضلال، وإن كان قوي العقيدة صائب الفهم، سديد الفكر متمكناً من علوم الكتاب والسنة، وتحققت في نفسه العلوم الإسلامية، فإن علم المنطق ينفعه في فكره ونظره، لأمن الخشية عليه من الزيغ.

### **العلم الحادث وأقسامه.**

العلم هو الصورة المحسوسة أو المعقولة، أي المدركة على جهة اليقين أو الظن، سواء كانت مطابقة للواقع أو غير مطابقة للواقع، فهو إذن مطلق الإدراك، والإدراك هو الصورة الحاصلة في الذهن لأي مدرك، سواء كان بسيطاً أو مركباً، شيئاً واحداً أو أشياء متعددة.

والعلم ينقسم بحسب تحصيله في الذهن إلى تصور وتصديق.

**أولاً: التصور:** هو إدراك صورة الشيء أو تعقله من غير أن نحكم عليها بنفي أو إثبات، أو هو الإدراك الخالي عن الحكم.

**مثال ذلك:** تصور صورة الكعبة أو المسجد النبوي، أو معنى الشمس أو الفرس أو الإنسان، أو معنى اللذة أو الألم، أو معنى المرارة، أو معنى الحلاوة، ونحو ذلك، فإن الذهن يستحضر صورة كل منهما من غير حكم عليها.

أي: إدراك الذهن لمعنى المفرد من غير تعرض لإثبات شيء له ولا لنفيه عنه، فهو تصور عقلي فقط مجرداً عن أي نسبة مضافة إليه صدقاً أو كذباً.

**ثانياً: التصديق:** هو تعقل صورة الشيء أو ماهيته مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات، أي إثبات أمر لأمر بالفعل، أو نفيه عنه بالفعل، أو هو إدراك الذهن للعلاقة القائمة بين شيئين على سبيل النفي أو الإثبات.

**مثال ذلك:** محمد فاهم، محمد ليس شاعراً.

ويلاحظ أن تسميته جاءت من أن التصديق إما جازم أو لا، والجازم إما بغير دليل - وهو التقليد - وإما بدليل، وهو الاعتقاد أولاً، وهو العلم.

وكلاً من التصور والتصديق ينقسم إلى:

١- ضروري (أو بديهي - فطري)

٢- ونظري (كسبي).

**فالضروري:** هو ما لا يحتاج إدراكه إلى تأمل، أو هو الإدراك الذي لم يتوقف على

كسب ونظر .

**والنظري:** ما يحتاج في إدراكه إلى التأمل، أو هو الإدراك الذي يتوقف على كسب

ونظر .

التصور الضروري: مثل تصور معنى الواحد والاثنين، وتصور معنى الوجود والعدم .  
والتصور النظري: مثل تصور الملائكة والجنة، وتصور العقل والنفس، فهو تصور  
يحتاج إلى بحث وتأمل ونظر .

والتصديق الضروري مثل: إدراك أن الواحد نصف الاثنين، وأن الكل أكبر من الجزء .  
والتصديق النظري مثل: الله واحد، العالم حادث، والأمر الخارق للعادة دليل على  
صدق الرسول، وغير ذلك .

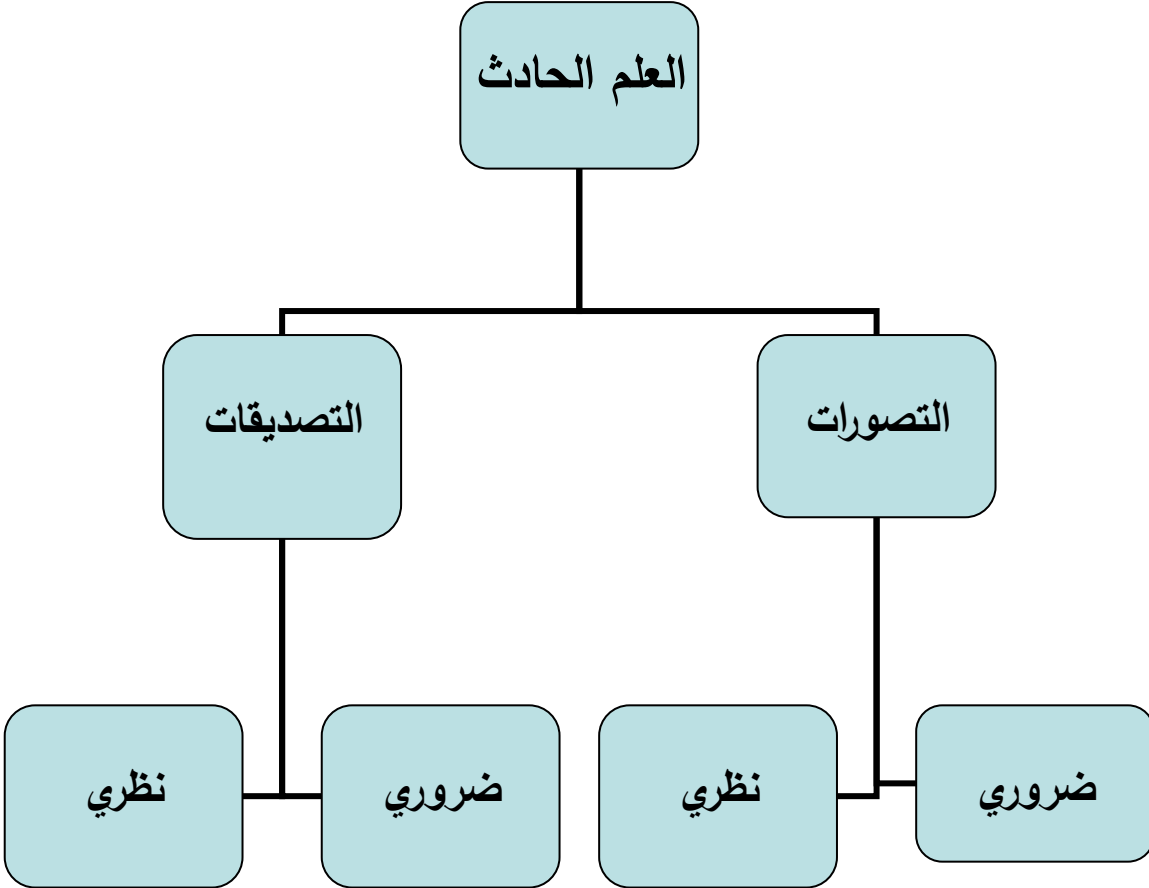
**وهكذا يتبين:**

أن أمثلة الضروري لا تحتاج إلى نظر وفكر - ولا يطلب عليها دليل في الغالب -  
بخلاف أمثلة النظري التي لا تعرف بداهة بل تحتاج إلى النظر والفكر، ويطلب عليها  
الدليل لتدعيمها، ولتعتبر تلك قاعدة في الباب حتى تتمكن من التفريق بين القسمين .  
والمعتبر من هذه الأقسام عند المناطقة هو النظري بلا شك؛ لأنه يحتاج إلى فكر  
ونظر وهذه المهمة الأولى للمنطق .



وإليك الشكل التوضيحي التالي :

موضوع المنطق



## صورة الفكر ومادته.

علم المنطق يدرس الفكر من ناحية صحته، أو فساده، ليضع المبادئ والقواعد التي ينبغي أن يسير المرء عليها في التفكير، حتى يكون تفكيره تفكيراً سليماً، بعيداً عن الخطأ والتناقض، فهو إذن يهتم بصورة الفكر أو قالب الفكر، دون أن يهتم بالمادة أو المضمون الذي يحويه هذا القالب.

مثال ذلك: إذا قلت: محمد مجتهد، وكل مجتهد محبوب.

كانت النتيجة هي: محمد محبوب.

وإذا قلت: محمد مجتهد، وكل مجتهد مكروه.

كانت النتيجة: محمد مكروه.

فهنا قياس صورته صحيحة في المثاليين من الناحية المنطقية، بالرغم من اختلاف النتيجة، فأحدهما صادقة، والأخرى كاذبة.

### وعلى ذلك يمكن أن نقول:

القياس في الصورة الأولى صحيح مادة وصورة.

وفي الصورة الثانية: صحيح صورة خاطئ مادة.

فصورة الفكر هي: شكله، ومادته هي: ما يحتوي عليه من حقائق.

ويعنى آخر: صورة الفكر هي: الشكل أو القالب الذي نصب فيه العبارة، وينبني على أساس موضوعات التفكير، دون النظر إلى ما يحويه هذا القالب، أو هذا الشكل من مادة.

أما مادة الفكر فهي: المضمون أو الموضوعات التي يتضمنها هذا الفكر.

### العلاقة بين المادة والصورة.

ذكر المناطقة العلاقة بين المادة والصورة، كالتالي:

أ- علاقة انتماء، ويرمز لها بأن ( أ ) تعني ( ب )

مثل: محمد عالم، فمحمد يعني عالم.

ب- علاقة تصنيف، ويرمز لها بأن ( أ ) إما ( ب ) أو ( ج ).

مثل: الطالب إما ناجح أو راسب.

ج- علاقة اللزوم، ويرمز لها بأنه إذا حدث ( أ ) حدث ( ب ) .

مثل: إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

وبناء على صورة الفكر ومادته قسم المناطق علم المنطق إلى قسمين:

**القسم الأول:** المنطق الصوري، أو الشكلي، أو القديم، أو الأرسطي، وهو الذي

يبحث في صورة الفكر وقالبه، دون التعرض لما يتضمنه هذا القالب من مادة، بمعنى أنه يبحث في القواعد التي ينبغي أن يسير عليها الفكر ليسلم من الوقوع في الخطأ والزلل.

**القسم الثاني:** المنطق المادي، أو التجريبي، أو الحديث، أو المعياري، ويبحث في مادة

الفكر، ومضمونه، ومدى انطباقه على الواقع، ليصل إلى الحقائق في مجال العلوم المختلفة، ويعتني بتجديد المنهج الذي يجب أن يلتزم به الباحث.

### **قوانين الفكر:**

ذهب المنطقة إلى أن الفكر المنطق هو علم قوانين الفكر، أي التي يجب أن يسير

الفكر بمقتضاها، وهي المبادئ التي لا بد للتفكير أن يسير على هديها، حتى لا يقع في الخطأ، وهي قوانين أولية سابقة على كل تفكير، بمعنى أن العقل وجد وهي فيه.

وهذه القوانين هي :

### **أولاً: قانون الذاتية أو الهوية.**

ومعناه: أن الحقيقة ثابتة لا تتغير، وأن الشيء هو هو، مادام على حالته،

مثل: محمد هو محمد، والنبات هو النبات، (أ) هو (أ) أي إذا كانت القضية

صادقة فهي صادقة.

### **ثانياً: قانون عدم التناقض.**

ومعناه: استحالة إمكانية حمل صفة معينة على شيء، وعدم حملها على نفس الشيء،

فإذا قلت: محمد عالم، فيستحيل أن يوصف بأنه ليس بعالم، وإذا قلت: الحديد معدن، لا

يجتمع معه القول بأن الحديد ليس بمعدن، وذلك لأن النقيضين لا يجتمعان، ولا يرتفعان،

فإذا وجد أحدهما امتنع وجود الآخر.

ويجب مراعاة أن قانون عدم التناقض يكمل قانون الذاتية، بمعنى أن الحقيقة لا

تتناقض، فإذا أثبتنا لشيء صفة معينة، وكانت صادقة، فلا يمكن أن ننفي هذه الصفة

بعينها عن نفس الشيء في نفس الوقت، لأن ذلك يوقع في تناقض.

**ثالثا: قانون الثالث المرفوع، أو الوسط الممتنع.**

ومعناه: أنه لا وسط بين الإثبات والنفي ، أو الصدق والكذب.

فالجواب إما نعم، وإما لا، فإذا قلت إن الشيء هو صخرة، وإن الصفة هي صلابة، فالصخرة إما صلابة، أو غير صلابة.

**رابعا : قانون التعليل، أو العلية، أو السببية.**

ومعناه: إدراك العقل الروابط أو الصلات بين الأشياء من كون بعضها مؤثرا في غيره أو متأثرا به.

فالمؤثر في غيره هو العلة، والمتأثر بغيره هو المعلول.

ومعروف أن العلة يجب أن تسبق المعلول في الوجود والزمن، اللهم إلا إذا كانت علة العلة ومسبب الأسباب فلا يجري عليها مثل هذه الأمور.

**والعلة تنقسم إلى عدة أقسام :**

(أ) العلة المادية. وهي ما لا يتحقق المعلول بدونها خارجا.

مثل الحرارة لخليان الماء، والماء للنبات.

(ب) العلة الفاعلية. وهي المؤثرة في المعلول، سواء كان ذلك في الحقيقة أو في الواقع.

مثل: خلق الله تعالى لسائر المخلوقات، أو في الظاهر والعادة، كالطبيب لشفاء المريض، والبناء للبيت.

(ج) العلة الغائية. وهي الباعث على المعلول، والتي من أجلها يوجد.

مثل: الحصول على الماء في حفر البئر، والكتابة للقلم، وغير ذلك.

**وخلاصة هذه القوانين:**

أن قانون الذاتية يتلخص في أن حقائق الأشياء ثابتة.

وقانون عدم التناقض هو: أنه لا يصح الحكم بإثبات حقائق الأشياء، وسلبها عنها

في نفس الوقت.

وقانون الوسط الممتنع : لا يصح سلب شيء ونقيضه عن شيء آخر.

وقانون التعليل: أن الأشياء لم تختلف في حقائقها وآثارها مصادفة، وإنما ذلك مبني

على أسباب.

## ملاحظات على هذه القوانين:

- ١- أن هذه القوانين متصلة ومترابطة.
- ٢- أن هذه القوانين يمكن أن ترد إلى قانون الذاتية.
- ٣- أن هذه القوانين لها أساس عقلي، ونفسي، ووجودي.  
فالعقل لا يقبل الأحكام متناقضة.  
والنفس لا تثبت متناقضين للشيء.  
والوجود يجعلنا نقبل الذاتية في الأشياء، وإلا لما كانت موجودة على الحقيقة.
- ٤- أن هذه القوانين هي أساس المنطق، فالعقل لا يستطيع البرهنة أو الاستدلال على شيء دون أن يستند إليها.

## الألفاظ والمعاني المفردة .

أدرك العلماء من قديم الزمان شدة الاتصال بين الفكر واللغة، أو بين المباحث العقلية، والألفاظ اللغوية، فتكلموا في اللفاظ ودلالاتها، وبحثوا فيها لأن اللغة هي الوسيلة التي تعبر عن أفكارنا ، وهي الواسط في نقل الأفكار من شخص إلى آخر.

فلاغرابة إذن أن يعنى المنطقي بدراسة الألفاظ التي هي أداة التعبير عن المعاني، وهو يدرسها من حيث دلالتها على الأفكار والمعاني فقط لا من ناحية ما تتعرض له علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وغير ذلك.

وعلى هذا فالمنطقي إنما يعنى :

أولاً: وقبل كل شيء بالفكر .

ثانياً: بالألفاظ التي تدل على هذا الفكر.

ومن باب أن الألفاظ هي التي تدل على الفكر، اهتم المناطقة بمبحث الدلالة قبل التعرض لمبحث الألفاظ .

## مبحث الدلالة.

تعريف الدلالة هي: فهم أمر من أمر.

أو كون الشيء بحالة بحيث يفهم من العلم به العلم بشيء آخر.

والشيء الأول هو الدال، والشيء الثاني هو المدلول.

وذلك مثل: النور الأحمر في إشارة المرور فإنه يدل على التوقف.

وكلمة الطائرة: فإنها تدل على ذلك الهيكل الضخم الذي ينقل الناس، وهكذا.

وتنقسم الدلالة إلى قسمين:

١- دلالة لفظية. ٢- دلالة غير لفظية .

القسم الأول : دلالة لفظية.

وهي ما كان الدال فيها لفظاً أو صوتاً.

مثل: دلالة لفظ الفاعل على الاسم المرفوع، ودلالة الصوت على الكلام .

القسم الثاني : دلالة غير لفظية.

وهي ما كان الدال فيها غير لفظ، كالإشارة ونحوها، من أثر أو عرض.

مثل: دلالة النور الأخضر في إشارة المرور على السير .

والنور الأحمر على التوقف، وغير ذلك.  
وتتقسم الدلالة بنوعيتها: اللفظية وغير اللفظية إلى ثلاثة أقسام:

طبيعية، وعقلية، ووضعية.

**أولاً - أقسام الدلالة اللفظية:**

**(أ) دلالة لفظية طبيعية:**

وهي ما كان الدال فيها شيئاً طبيعياً.

وكانت الملازمة فيها بين الدال والمدلول ملازمة طبيعية يقرها الإنسان بطبعه.

مثل: دلالة ارتفاع درجة حرارة جسم الإنسان على حالة من المرض، ودلالة الصراخ على حدوث كارثة، والأين على المرض.

**(ب) دلالة لفظية عقلية:**

وهي ما كان الدال فيها هو النظر العقلي، والملازمة فيها بين الدال والمدلول ذاتية.

مثل: دلالة الأثر على المؤثر، ودلال الحركة على وجود الحياة، ودلالة المتكلم تحت الأنقاض على حياته .

**(ج) دلالة لفظية وضعية:**

وهي دلالة اللفظ على المعنى الذي وضع له، والملازمة فيها بين الدال والمدلول ناشئة

عن ما تواضع عليه الناس في اصطلاحهم .

مثل: دلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق، ولفظ الرجل على الذكورة، ولفظ المرأة على الأنوثة.

**ثانياً - أقسام الدلالة غير اللفظية:**

**(أ) دلالة غير لفظية طبيعية:**

وهي دلالة اللوازم على ملزوماتها بحسب العادة .

مثل احمرار الوجه دليل على الخجل، او الغضب والزينة أمام البيوت دليل على الفرح.

**(ب) دلالة غير لفظية عقلية:**

وهي دلالة المعلومات على علتها وسببها بواسطة العقل.

مثل: دلالة وجود العالم المتغير على وجود الله.

### ج) دلالة غير لفظية وضعية:

وهي دلالة أفعال وإشارات اصطلاحية يتخاطب الناس بها.

مثل: دلالة الإشارة بالرأس إلى أسفل على نعم، وإلى أعلى على لا.

### لكن : ماهي الدلالة المقصودة في علم المنطق؟

الدلالة المقصودة هي الدلالة اللفظية، لأن اللفظ وضع ليدل على المحسوس والمعقول

معا، ويمكن التفاهم باللفظ مع كل شخص يعلم بوضعه.

ولهذا فإن المناطقه صبوا اهتمامهم وعنايتهم على نوع واحد من أنواع الدلالة اللفظية

هو الدلالة اللفظية الوضعية، فإذا نطقت بكلمة إنسان، فهذا اللفظ يدل على المعنى

المقصود لهذه الكلمة، وهو: الحيوان الناطق.

ومن ثم فلا بد من التركيز على الدلالة اللفظية الوضعية، فما هي؟

### الدلالة اللفظية الوضعية:

هي دلالة الألفاظ على المعاني بوساطة الوضع اللفظي سواء كانت على سبيل الحقيقة

أو المجاز.

أو هي كون اللفظ بحالة وصفة، بحيث يلزم من العلم به العلم بالمعنى.

والمقصود من الحالة: الهيئة، ومن الصفة: خصوص الوضع، أي الوضع اللفظي.

أي أن يكون اللفظ بإزاء المعنى ليدل عليه.

مثل: لفظ ( الجمل ) فإنه وضع ليدل على الحيوان المعروف.

والدلالة اللفظية الوضعية على ثلاثة أقسام :

أ- ( دلالة مطابقة ) .

وهي دلالة اللفظ على تمام معناه الحقيقي أو المجازي، وذلك للتطابق بين معنى اللفظ

وبين ما فهم منه.

مثل: دلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق، ودلالة الأعلام على مسمياتها، ودلالة

المتلث على الشكل المحيط به ثلاثة أضلع.

ب- ( دلالة تضمنية ) .

وهي دلالة اللفظ على جزء من أجزاء المعنى المتضمن له، أي بعض معناه الحقيقي أو

المجازي، لأن جزء المعنى قد فهم ضمن فهم تمام المعنى.



مثل: دلالة لفظ الإنسان على الحيوان فقط أو على الناطق فقط.  
أو دلالة البيت على الجدار أو السقف.

وسميت تضمينية لأنها عبارة عن فهم الجزء من الكل.

### ج- (دلالة التزامية).

وهي دلالة اللفظ على معنى آخر خارج عن معناه الأصلي، واللازم الذي وضع له عقلا وعرفا، وذلك لأن المعنى المستفاد لم يدل عليه اللفظ مباشرة، ولكن معناه يلزم منه في العقل أو العرف هذا المعنى المستفاد.

مثل: دلالة لفظ الإنسان على قابلية العلم والكتابة، ودلالة (عدد زوجي) على أنه قابل للقسمة على اثنين، فالأولى من قبيل اللزوم العرفي، والثانية من قبيل اللزوم العقلي .  
وسميت التزامية لاستلزام المعنى الموضوع له اللفظ، الخارج عنه اللازم له ذهنيا، كدلالة لفظ اثنين على الزوجية، والإنسان على قبول العلم.

واللزوم هو ارتباط بين شيئين بحيث إذا وجد أحدهما بعينه وجد الآخر.

واشترط المناطقة لتحقيق الدلالة الالتزامية، أن يكون اللازم لازما ذهنيا سواء أكان لازم في الذهن، أو في الخارج، أو فيهما معا.

**لذا قسم المناطقة اللزوم إلى قسمين:**

**أولاً: اللزوم باعتبار المحل الذي يقع فيه.**

وهو كالتالي:

١- لزوم في الذهن فقط. كلزوم البصر للعمى ذهنيا، والحركة للسكون، إذ السكون عدم الحركة، والعمى عدم البصر، فهناك تلازم بينهما في الذهن مع المنافاة بينهما في الخارج.

٢- لزوم في الخارج فقط. كلزوم السواد للغراب، فلا يوجد في الخارج غراب غير أسود، أما في الذهن فقد يتصور غرابا غير أسود، ولا لزوم بينهما ذهنيا.

٣- لزوم في الذهن والخارج معا. كلزوم الشجاعة للأسد، فالشجاعة لازمة ذهنيا

وخارجا.

**ثانيا: اللزوم باعتبار الوضوح والخفاء.** وهو كالتالي:

١- لزوم بين أي واضح.

وهو ما لا يحتاج في إثباته إلى دليل، كلزوم الشجاعة للأسد، وهو نوعان:

أ- لزوم بيّن بالمعنى الأخص. وهو ما يكفي في الجزم بين اللازم والملزوم تصور الملزوم فقط، كالشجاعة للأسد، والزوجية للأربعة، فمتى تصور الإنسان الأسد لزم منه تصويره للازمه وهو الشجاعة، وهكذا.

ب- لزوم بيّن بالمعنى الأعم. وهو ما لا يكفي فيه تصور الملزوم، بل لابد من تصور اللازم، حتى يجزم العقل باللزوم بينهما، وذلك مثل قبول العلم للإنسان، فإنه لا يكفي تصور اللزوم وحده الذي هو معنى الإنسان، بل لابد من تصور اللازم وهو قبول العلم، حتى يمكن الجزم باللزوم بينهما.

وينبغي مراعاة أن المعتبر في دلالة الالتزام هو اللازم الذهني البيّن بالمعنى الأخص.

## ٢- لزوم غير بيّن، وغير واضح.

وهو الذي يحتاج في إثبات لزومه لغيره إلى دليل، وذلك كلزوم الحدوث للعالم، فإنه يحتاج إلى دليل، ودليله:العالم متغير، وكل متغير حادث، فالعالم حادث، فلا يمكن الجزم بلزوم الحدوث للعالم إلا بعد هذا الدليل.

ولذا يشترط المناطقة في الدلالة الالتزامية، كون المعنى الخارج عن مدلول اللفظ بحالة يلزم من تصور المسمى، أي معنى اللفظ في الذهن تصويره، بمعنى أن اللزوم يجب أن يكون بيّنًا بالمعنى الأخص، لكي تتحقق الدلالة الالتزامية، لأن اللفظ لا يعقل أن يدل على كل معنى خارج عن معناه، إذ لو كان الأمر كذلك للزم أن يكون أي لفظ يطلق يفيد معان لا نهاية لها، وهذا أمر ظاهر البطلان.

## تعقيب

من خلال ما سبق يتبين لنا أن التطابق والتضمن يهتمان بمعنى الشيء ، فإن كانت الدلالة على كل المعنى فهي التطابق ، وإن كانت على جزئه فهي التضمن . أما الالتزام فخارج عن المعنى ولكنه ملازم له .

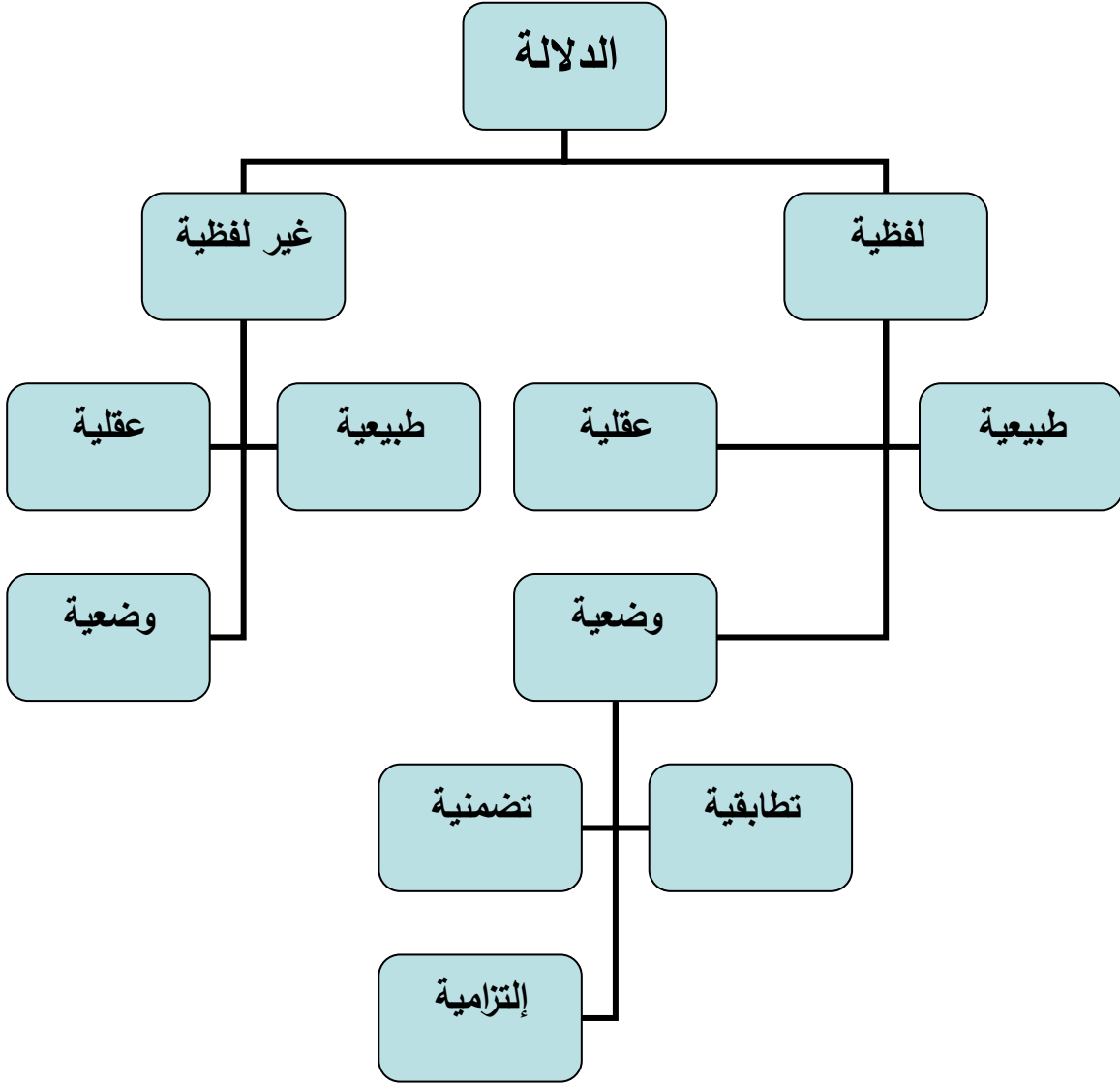
وبمجرد ثبوت التضمن والالتزام يثبت التطابق ضرورة وجود الأصل عند وجود فرعه .  
ونستطيع أن نميز بين هذه الأقسام من خلال المثال الواحد ، فإذا قلت :

**لفظ البيت** علام يدل ؟ يدل على :

السقف والجدران (بالتطابق) والسقف وحده (بالتضمن) والجدران وحدها (بالتضمن)

وجود الشارع ( بالالتزام )

## وها هو رسم توضيحي للدلالة



## المفهوم والماصدق

سبق وأن بيّنا أن المناطقة يهتمون بالفكر والمعنى ، والألفاظ الدالة على الأفكار والمعاني، ومن ثم فإن كل لفظ من الألفاظ له معنى موجود في الذهن ، وأفرادا يعبرون عن هذا المعنى.

فالمعنى هو المفهوم.

والأفراد هم الماصدق.

والمفهوم هو : المعنى الموجود في الذهن .

أي دلالة اللفظ على المعنى المقصود الذي وضع اللفظ له وجعل هذا اللفظ دالا عليه ومشيراً إليه.

مثال ذلك : كلمة (إنسان) إنما تدل على الحيوان الناطق، وهو المعنى الذي اصطلح على إطلاق لفظ إنسان عليه.

لفظ (محمد) يدل على معنى وهو تلك الذات التي نشأت في بلاد العرب منذ أربعة عشر قرناً من الزمان تدعو إلى توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له. إلى غير ذلك من الأمثلة.

والما صدق هو: هو المعنى الموجود خارج الذهن.

أي دلالة اللفظ على الأفراد التي يطلق عليها هذا اللفظ، ويصدق حمله عليها. وتسمى هذه الدلالة دلالة الما صدق.

والأفراد أنفسهم يسمون ما صدق اللفظ ، أي الذي أطلق عليه اللفظ وصدق عليه. وذلك مثل: محمد ، علي ، إبراهيم ، وغيرهم من الأفراد التي يصدق عليها لفظ (إنسان ) إلى غير ذلك.

**ولفظ معدن : مفهومه أنه موصل جيد للحرارة والكهرباء سهل التشكيل .**

**وما صدقه : كل أفراد المعدن من حديد ونحاس وورصاص ..... الخ .**

فالمفهوم معنى معقول ، والما صدق محسوس .

## العلاقة بين المفهوم و الما صدق

نحن الآن أمام شيئين والعلاقة بين الشيئين إما أن تكون طردية، أو عكسية بالنظر إلى الزيادة أو النقص في أحدهما ، فإذا تأثر أحد الشيئين زيادة أو نقصاً، عند زيادة أو

نقص الآخر كانت العلاقة طردية .

**فروع العلاقة بين التحصيل ومعدل النجاح طردية، إذ كلما زاد التحصيل ارتفع معدل**

**النجاح .**

أيضا كلما زاد عدد الطلاب كلما زاد عدد الفصول .

أيضا كلما زادت الخبرة زاد الراتب .

أما إذا قل أحدهما عند زيادة الآخر ، أو زاد عند نقصه كانت **عكسية** .

**فروع العلاقة بين العلم والجهل عكسية.**

إذ كلما زاد العلم قل الجهل في المجتمع .

ويقرر المناطق أن **العلاقة بين المفهوم والما صدق علاقة عكسية.**

فكلما زاد المفهوم قل الما صدق .

وكلما قل المفهوم زاد الما صدق .

**فمثلا :**

إذا قلنا إنسان : فما صدقه ( كل البشر ) زاد الما صدق لقلّة المفهوم .

لكن إذا أضفنا صفة في المثال السابق نكون قد زدنا في المفهوم فيقل من ثم عدد

الأفراد عن ذي قبل .

فإذا قلنا إنسان أسوي : فالما صدق سيقل .

وسيقل أكثر إذا وضعنا صفة أخرى :

فإذا قلنا إنسان أسوي سعودي : فسيقل الما صدق عن ذي قبل بلا شك .

## مبحث الألفاظ وتقسيماتها

أدرك المناطقة أن اللغة هي الوسيلة التي نعبر بها عن الأفكار، وهي وسيلة التفاهم، ووسيلة نقل الأفكار من شخص إلى آخر، فلا غرابة أن يهتم المناطقة بدراسة الألفاظ من حيث دلالتها على الفكر .

تعريف اللفظ : هو القول الدال بالوضع على معنى.

كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق.

وينقسم اللفظ إلى نوعين:

النوع الأول: بالنسبة إلى غيره من الألفاظ.

وينقسم إلى :

١- مرادف للآخر.

ومعناه: اتفاق اللفظين في المعنى.

مثل (الأسد- الليث)، (القمح- البر).

٢- مباين للآخر.

ومعناه: أن يكون للفظ معنى مغاير لمعنى لفظ آخر.

مثل: الذهب، الحديد، فكل منهما له معنى مخالف للآخر.

النوع الثاني: باعتبار معناه.

وينقسم إلى المركب ، والمفرد.

أولاً : اللفظ المركب.

وهو ما دل جزؤه على جزء معناه المقصود دلالة مقصودة.

مثل محمد كريم، محمد غلام.

- فما دل جزؤه، يخرج به ما لا جزء له أصلاً مثل لام الجر، وهمزة الاستفهام.

- ويخرج به ما له جزء، ولكن لا يدل مثل الفاء من فهم، والميم من محمود.

- وعلى جزء معناه المقصود، يخرج به ما له جزء يدل على معنى غير المقصود.

مثل: علاء الدين، وعبد الحميد، إذا كان كل منهما علماً على شخص معين.

فإن عبد الحميد لفظ مؤلف من كلمتين: عبد، الحميد، ولكن لكل كلمة منهما معنى،

وليس هو المعنى المقصود من اللفظ بعد أن صار علماً، فإن معناه بعد العلمية، هو ذاك

الشخص المعين المسمى بعبد الحميد، من غير ملاحظة لما كان يدل عليه كل جزء على حدة قبل أن يكون علما.

- دلالة مقصودة، يخرج به ما له جزء يدل على جزء معناه المقصود، لكن الدلالة ليست مقصودة.

كما إذا سمي شخص ب"حيوان ناطق" وصار ذلك علما عليه، فإنه يكون حينئذ مفرد، لأن ذلك اللفظ وإن كان له جزء هو "حيوان"، و"ناطق".

ولجزئه معنى هو جزء معنى الشخص المعين، لكن دلالة حيوان هنا على معناه الذي هو جزء المعنى المقصود، ليست مقصودة، بل لم يقصد المنادي لهذا الشخص بقوله: يا "حيوان ناطق" إلا نداء شخص بعينه مسمى بهذا الاسم.

### وينقسم اللفظ المركب إلى قسمين:

#### الأول: مركب تام.

وهو: ما أفاد المخاطب فائدة يحسن السكوت عليها.  
مثل علي نائم، ذاكر دروسك، لا تلعب.

#### وينقسم المركب التام إلى:

١- الخير. وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته.

وهو القضية في عرف المناطقة، ويسمى كذلك بالتصديق.  
مثل: محمد رسول، قام علي .

٢- الإنشاء. وهو ما لا يحتمل الصدق والكذب، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب.

وهو إما طلبي كالأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والالتماس.  
مثل: اجتهد، لاتهمل، هل ذاكرت دروسك؟

وإما غير طلبي كالتمني، والترجي، والنداء، والقسم.  
مثل: ليتني كنت ترابا، يا أيها الناس اتقوا ربكم، وغير ذلك.

#### وهذا القسم من المركب لا يبحث عنه المنطقي.

#### الثاني: مركب ناقص.

وهو ما لم يفد المخاطب فائدة يحسن السكوت عليها.

مثل: إن قام علي، ضلع المثلث، الكتاب الجديد.

### وينقسم المركب الناقص إلى:

١- تقييدي. وهو ما كان الجزء الثاني فيه قيذا للجزء الأول، سواء كان ذلك صفة، مثل: "زيد العاقل"، فإن العاقل صفة لزيد، أو مضافا إليه، مثل: "كتاب محمد".

٢- غير تقييدي. وهو ما كان الجزء الثاني فيه غير قيد للجزء الأول، وذلك كالاسم مع الأداة، مثل: "من البيت"، وكالكلمة مع الأداة، مثل: "كتب في".

### ويقصد بالكلمة عند المناطقة الفعل.

لكن: لماذا قَدِّم المناطقة تعريف اللفظ المركب على اللفظ المفرد؟

الجواب: لأن تعريف المركب وجودي، أي إثبات، أما تعريف المفرد فعدمي، أي نفي، ولا شك أن الوجود مقدم على العدم، والإثبات مقدم على النفي.

### ثانيا: اللفظ المفرد.

وتعريفه: هو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه دلالة مقصوده.

مثل: محمد، كتاب، ضرب، في، على.

### وينقسم اللفظ المفرد إلى:

١- الأداة، وهي الحرف عند النحاة، وهي لفظ مفرد لا يصلح للإخبار به وحده.

مثل: باء الجر، وما لا يصلح للإخبار واحد من أمرين:

أ- ما لا يصلح للإخبار أصلا، مثل حروف الجر.

ب- ما لا يصلح للإخبار وحده إلا مع شيء آخر.

مثل: (لا) في قولك النبات لا حجر، فإن الخبر هنا هو مجموع "لا حجر"، فلفظ (لا)

لها مدخل في الإخبار.

وهي عند المناطقة زمانية، مثل كان الناقصة وأخواتها.

وغير زمانية مثل: "هو"، "ولا" في نحو قولهم: محمد هو فاهم.

٢- الكلمة، وهي الفعل عند النحاة، وهي لفظ مفرد يصلح للإخبار به وحده، ويدل

بصيغته وهيئته على الزمان.

مثل: "ضرب" فإنها تدل بمادتها على فعل الضرب، وبهيئتها على الزمان الماضي،

و"يكتب" فإنها تدل بمادتها على فعل الكتابة، وبهيئتها على الزمان الحاضر، وهكذا.



٣- الاسم، وهو اللفظ المفرد الصالح للإخبار به وحده، وليس دالا على الزمان بهيئته، مثل: محمد، علي، عمر، وغير ذلك.

وخلاصة الأمر: أن اللفظ المفرد إن لم يصلح للإخبار به وحده، فهو أداة، وإن صلح للإخبار به، فهو إما اسم، وإما كلمة.  
أقسام الاسم.

الاسم ينقسم باعتبار معناه إلى قسمين:

القسم الأول: ما يدل على معنى واحد، وينقسم إلى:

١- ما يدل على ذات واحدة فقط، وهو: "الجزئي" في عرف المناطقة، مثل: محمد، مكة، المدينة، فإن كلا من هذه الأسماء لا يدل إلا على شيء واحد.

٢- ما يدل على أفراد كثيرة، وهو "الكلي" في عرف المناطقة، مثل: إنسان، شجرة، فإن كلا من هذه الأسماء يدل على أكثر من فرد واحد.

والكلي عند المناطقة ينقسم إلى:

أ- المتواطئ، وهو: الذي تستوي جميع أفرادها في صدق الكلي عليها، واشتراكها فيه.

مثل: إنسان، مثلث، فإن جميع أفراد هذه الكليات يتفق في صدق الحقيقة الكلية عليها، وتطلق على كل منها بالسوية، فكل واحد من أفراد الإنسان: الأبيض، الأسود، الطويل، القصير، يقال عليه حيوان ناطق، بالتساوي، وكل من أفراد المثلث، سواء كان متساوي الأضلاع، أو مختلف الأضلاع، يقال عليه مثلث بالسوية.

وسمي متواطئاً، لتواطؤ أفرادها فيه، أي توافقها في صدق الحقيقة.

ب- المشكك، وهو الذي لم تتساوى أفرادها في صدق الكلي عليها، وذلك بأن يكون المعنى المقصود من الكلي، أولى في بعضها من البعض الآخر، أو أقدم منه، أو أشد، مثل البياض فإنه في الثلج أشد منه في العاج، ومثال الوجود فإنه في الواجب أولى وأقدم منه في الممكن.

وسمي هذا النوع مشككاً، لأن الناظر فيه يتشكك في كون المعنى متساوياً في أفرادها.

القسم الثاني: ما يدل لفظه على أكثر من معنى واحد، وينقسم إلى:

١- المشترك اللفظي: وهو الذي يتحد لفظه، ويتعدد معناه، سواء كان جزئياً، مثل: محمد، عمر، أو كلياً، مثل: عين، المشتري، قرء، فإن العين تطلق على الجاسوس، وعين

المياه، والمبصرة، ولكن لكل منهما معنى خاص. والمشتري، يطلق على الكوكب، والشيء المباع، وهكذا.

٢- **المنقول:** وهو الذي وضع في الأصل لمعنى، ثم نقل منه إلى معنى آخر. فإن كان الناقل هو العرف، فهو المنقول العرفي، كلفظ دابة، فإن الأصل في استعماله لكل ما يدب على الأرض، ثم وضع لذوات الأربع. وإن كان الناقل الشرع، سمي منقولاً شرعياً، كالصلاة لغة الدعاء، وشرعا العبادة المعروفة.

وإن كان الناقل هو العرف الخاص، سمي منقولاً اصطلاحياً، كلفظ الفعل، فهو في اللغة يعني كل ما يصدر عن الفاعل، ثم نقله النحاة إلى الكلمة الدالة على أحد الأزمنة، وكالمنظر، فإن معناه الإبصار، ثم نقله المناطقة إلى ترتيب أمور معلومة تؤدي إلى معرفة مجهول، وهكذا.

٣- **المجازي:** وهو الذي وضع في الأصل للدلالة على شيء ثم استعمل بطريق المجاز للدلالة على شيء آخر.

مثل: "أسد"، فوضع للدلالة على الحيوان المفترس، ثم نقل على سبيل المجاز إلى الشجاعة، "بحر" فإنه وضع للماء الكثير، ثم استعمل للرجل الكريم في العطاء.

#### **والفرق بين المجازي والمنقول:**

أن المنقول أصبح لا يستعمل إلا في المنقول إليه، بعد أن ترك استعماله الأول. أما المجازي، فإنه يستعمل في معناه الحقيقي والمجازي على السواء.

## المعاني المفردة

المعاني المفردة هي الصورة الحاصلة في الذهن، والتي تدل عليها الألفاظ الخاصة.

وتنقسم المعاني إلى قسمين:

### ١- المعاني المركبة.

وهي التي يعبر عنها بألفاظ مركبة، أو هي التي تستفاد من لفظ مركب. والألفاظ المركبة، إما أن تكون في باب التصورات، مثل: حيوان ناطق، بالنسبة لتعريف الإنسان، وإما في باب التصديقات، مثل قولنا: محمد رسول الله، فإن معناه ثبوت الرسالة للنبي محمد.

### ٢- المعاني المفردة.

وهي التي يعبر عنها بلفظ مفرد، أو هي التي تستفاد من لفظ مفرد. مثل: الذاتي، العرضي، الجنس، الفصل، الخاصة، العرض العام، وغيرها. فإن كل لفظ منها يدل على معنى خاص، وهو وإن كان في شكله مركبا، إلا أن اللفظ الذي دل عليه لفظ مفرد.

### أقسام المعاني المفردة:

يقسم المناطقة المعنى المفرد إلى قسمين:

#### الأول: الكلي.

وهو ما صلح للصدق على كثيرين مطلقا، متفقين في الحقيقة أم مختلفين، ولا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه، أي أن الذهن يصح أن يجعل معناه الواحد صادقا على كثيرين.

مثل: إنسان، وحيوان، وشجر، وغير ذلك مما يصدق على كل واحد منهم في حالة الحمل عليه.

#### الثاني: الجزئي.

وهو ما يمنع تصوره من صدقه على كثيرين، ووقوع الشركة فيه، أي أن الذهن حين يتصوره، لا يستطيع أن يجعل دلالاته لأكثر من واحد.

مثل: هذا الإنسان، فمفهومه بمجرد حصوله في العقل، يصدق على إنسان واحد بعينه، لأن الإشارة قد حددته، ومثل: محمد، ونحو ذلك.

## ملحوظة:

١- يوجد بعض الألفاظ التي يشترك في معناها أفراد كثيرة، مثل: قوم، رهط، شعب، جيش، وهي التي يسميها النحاة: أسماء الجموع، ومع ذلك فليست من قبيل الكلي. والسبب في ذلك: أن الاسم الكلي يشترك في معناه أفراد كثيرة، ويصدق ويصدق على كل واحد منهم في حالة الحمل عليها، مثل: إنسان، فإنه يصدق على "محمد، وعلي، وعمر، فيقال محمد إنسان، وعلي إنسان، وهكذا، أما اسم الجمع فإنه يصدق على أفراد كثيرة مجتمعة، ولا يطلق على كل واحد منها منفردا، فلا يقال: محمد قوم، ولا عمر جيش، ولا علي رهط، وهكذا.

٢- إن كلا من الكلي والجزئي نسيبان، لأن الكلي قد يصبح جزئيا، إذا ما اندرج تحت كلي أعم منه، والجزئي يصبح كليا، إذا ما اندرج تحته جزئيات أخص منه، فالإنسان جزئي الحيوان، وكلي الأفراد.

٣- الجزئي لا يتعلق به غرض المنطقي، ولا يقع فيه الفكر، ولا النظر، ولا يحصل بواسطته، مثل: محمد، عمر، لأن الجزئيات أمور متباينة، ومتغايرة، فلا يجوز أن يكون بعضها مرآة لبعضها الآخر، ومن ثم فلا يمكن ضبطها، أما الكليات، فهي أمور عقلية، يجوز أن تكون صورة بعضها مرآة للآخر.

٤- قدم الكلي على الجزئي، لأن الكلي هو المقصود بالذات، فهو مادة الحدود والبراهين والمطالب غالبا، بخلاف الجزئي فإن مفهومه عدمي، ولا غرض للمنطقي فيه، لأن غرض المنطقي البحث عن أمور إذا رتبت على وضع مخصوص، وكانت معلومة أدت إلى تحصيل أمر مجهول.

## أقسام الكلي.

ينقسم الكلي إلى :

أ- باعتبار وجوده في الخارج. ب- بالنظر إلى ماهيته "الذاتي والعرضي".

## أولا : الكلي باعتبار وجوده في الخارج.

قسّم المناطق الكلي باعتبار أفرادها في الخارج إلى عدة أقسام:

١- كلي لم يوجد له أي شيء من أفرادها مع استحالة وجوده.

مثل شريك الباري، والجمع بين النقيضين، وارتفاعهما.

٢- كلي لم يوجد له أي شيء من أفراد مع إمكان وجوده.  
مثل: العنقاء، وجبل من ياقوت.

٣- كلي يوجد منه واحد فقط، مع استحالة وجود غيره معه.  
مثاله: واجب الوجود وهو الله تعالى.

٤- كلي يوجد منه واحد، مع إمكان وجود غيره.

مثل: الشمس والقمر، فالشمس هو الكوكب المضيء نهاراً، والقمر هو الكوكب المضيء ليلاً، وهما بالنسبة إلى المجموعة الشمسية التي نعيش فيها شيء واحد.

٥- كلي يوجد منه الكثير مع التناهي، أي محصور في عدد مع تناهي وجوده.  
مثل: إنسان، حيوان، كواكب، فكل هذا موجود، والوجود متناه بالضرورة.

٦- كلي يوجد منه الكثير مع عدم التناهي.

مثل: نعم الله وكمالاته، فلا يقف عنها الحصر.

ثانياً: أقسام الكلي بالنظر إلى ماهيته.

أي باعتبار دخوله في ماهية ما تحته من جزئيات، وعدم دخوله.  
وهو ينقسم إلى قسمين:

١- الذاتي. وهو الكلي الذي لا يكون خارجاً عن ماهية ما تحته من أفراد، بأن كان جزءاً لها.

مثل: الحيوان أو الناطق بالنسبة للإنسان.

أو كان تمام الماهية، كالإنسان بالنسبة لأفراده، فإنه تمام ماهية أفراده المندرجة تحته.  
فالذاتي إذن هو الداخل في حقيقة موصوفه، أو هو المقوم لحقيقته.

٢- العرضي، وهو الكلي الخارج عن ماهية ما تحته من أفراد، سواء كان خاصاً بها، كالضاحك بالنسبة لأفراده، أو غير خاص بها، كالماشي، والمنتفس بالنسبة للإنسان.

فالعرضي إذن هو الذي يمثل صفة عارضة لذات الموصوف.

الفرق بين الذاتي والعرضي:

ميّز المناطق بين الذاتي والعرضي بعدة وجوه:

١- أن الذاتي هو الذي لا يمكن فهم الذات بدونها، كالحيوان بالنسبة للإنسان.

بخلاف العرضي، فلا يتوقف فهم الذات عليه، كالماشي والكاتب بالنسبة للإنسان، إذ

لا يوجد إنسان مع فقد الحيوانية، ولكن يوجد مع فقد المشي.

٢- أن الذاتي هو الذي لا تبقى الذات مع توهم رفعه.

بخلاف العرضي فإنه تبقى الذات مع رفعه، فلا يوجد إنسان مع فقد الحيوانية، ولكن

يوجد إنسان مع فقد الكتابة أو المشي.

٣- أن الذاتي لا يعلل.

فلا يقال أي شيء جعل الإنسان حيوانا، أو الأربعة عدا.

بخلاف العرضي فإنه يعلل. فيقال: أي شيء جعل الإنسان ضاحكا، أو كاتباً.

### الفرق بين العرضي والعرض:

١- العرضي هو الكلي الخارج عن حقيقة الشيء المحمول عليه.

أما العرض فهو الشيء القائم بالموضوع .

٢- العرضي يصح أن يكون محمولا على غيره في قضية ما.

بخلاف العرض فإنه لا يحمل، ولذا يقال: محمد أبيض، ولا يقال محمد بياض، محمد

ضاحك، ولا يقال محمد ضحك.

٣- العرض هو مبدأ العرضي وأصل اشتقاقه، فالمتنفس، عرضي، والتنفس عرض،

والأبيض والبياض، وهكذا.

### الفرق بين الكل والكلي.

١- الكل هو: ما تركيب من جزئين فأكثر.

مثل بيت، فهو كل باعتبار اشتغال مفهومه على أجزاء له، هي: الجدار، السقف،

الباب، الشباك، وهكذا .

٢- الكلي هو: ما لا يمنع تصويره من وقوع الشركة فيه، مثل: إنسان، حيوان.

٣- الجزء هو: ما تركيب منه ومن غيره الكل، مثل: سقف، جدار .

٤- الجزئي هو: ما كان معناه لا يقبل في الذهن الاشتراك، مثل، محمد، عمر، وهكذا.

## الكليات الخمس

لكي يتمكن الدارس للمنطق من نسج التعريف يتحتم عليه معرفة الكليات الخمس التي يتركب منها التعريف بمختلف أنواعه .

وقبل أن نشرع في بيان تلك الكليات يجدر بنا أن نبين معنى:

### الماهية - والذاتي - والعرضي .

وهي مصطلحات يتكرر استخدامها في هذا الدرس فكان من المناسب التعرف عليها.

#### أولاً : الماهية

هي حقيقة الشيء ، أو ما به يكون الشيء ، وهي الأوصاف المشتركة الأساسية التي إذا وجدت وجد الشيء .

**مثال :** الأشياء تتمايز فيما بينها بلا شك، فالإنسان يختلف عن الجبل، والأسد، والفرس ... الخ.

فما الذي يميز هذا الإنسان عنها ؟

يميزه بلا شك التفكير وهو كلمة ناطق عند المناطقة ، فهل التفكير شيء خاص ببعض أفراد هذا اللفظ الكلي ( الإنسان ) أم هو شامل للجميع ؟

اللفظ يشترك فيه جميع الأفراد ، وما دام كذلك فهذا اللفظ يحدد ماهية الإنسان أما الأوصاف الخاصة من طول وعرض وعمر ..... الخ فلا تدخل في الماهية لأن الأفراد يتفاوتون فيها ، والمراد هو ما فيه الاشتراك لذا كانت ماهية الإنسان ( حيوان ناطق ) فالماهية أوصاف مشتركة يجب أن تكون أساسية .

#### ثانياً : الذاتي

هو الذي يمثل الماهية أو جزءاً منها، ومن ثم يمكننا القول بأنه هو الذي تقتقر إليه الماهية .

فعلى المثال السابق : إذا عرفنا أن ماهية الإنسان أنه حيوان ناطق يكون الذاتي : إما الماهية بتمامها وهي حيوان ناطق ، وهي ما تعرف بالنوع ، أو الحيوان فقط، وهذا ما يعرف بالجنس، أو الناطق فقط، وهذا ما يعرف بالفصل كما سنعرف بحول الله تعالى .

### ثالثا : العرضي

هو الذي يصف الماهية بصفة غير أساسية .  
فقد عرفنا أن الصفة الأساسية المشتركة بين الأفراد تمثل الماهية ، وكان الذاتي ممثلا لها فلا غنى للشيء عن صفته الأساسية .

أما الصفات غير الأساسية التي توجد في بعض الأفراد ولا توجد في الجميع في آن واحد فهي صفات عرضية، مثل: الضحك، والمشي، والتدين في الإنسان ، والسرعة في الخيل .

وهذه الصفات العرضية إما أن تكون خاصة بالشيء ولا تتعداه إلى غيره كالضحك بالنسبة للإنسان فتكون ( خاصة ) أو تشمله و تتعداه إلى غيره كالمشي بالنسبة للإنسان فتكون ( عرضا عاما ) وسيوضح هذا أكثر في السطور القادمة بحول الله تعالى .

وللتفرقة بين الذاتي والعرضي يمكننا القول بأن الذاتي يرتبط بحقيقة الشيء ولا يعزل، بخلاف العرضي الذي يصف الشيء بصفة غير أساسية ويعزل ، فلا يقال لماذا كان الإنسان ناطقا ؟

ولكن من الممكن أن يقال لماذا كان الإنسان ضاحكا ؟

### معنى الكليات الخمس.

هي: ألفاظ عامة يحتاج إليها في التعريفات ،أو تقع محمولا في القضايا.

وهي: الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام.  
ووجه انحصارها في الخمس: أن المحمول على الشيء إما أن يكون ذاتيا أو عرضيا، والذاتي إما أن يكون جزءا من ماهية ما تحته من الأفراد، أو يكون تمام الماهية.

فإن كان تمام الماهية، فهو النوع، وإن كان جزءا، فإما أن يكون تمام المشترك بينها وبين غيرها، أولا، فإن كان تمام المشترك فهو الجنس، كالحیوان، فإنه تمام المشترك بين الإنسان والفرس، وإن لم يكن تمام المشترك بين الماهية وبين غيرها، بل كان هو المميّز لها عن غيرها مما يشاركها في جنسها، فهو الفصل، وإن كان المحمول عرضيا، فإما أن يكون خاصا بالماهية دون سواها فهو الخاصة، وإما أن



يكون شاملا لها ولغيرها فهو العرض العام.

### والمحمولات خمس :

- ١- إما أن يكون المحمول اسما كليا دالا على نوع.  
مثل: إنسان في ( محمد إنسان ) .
- ٢- وإما أن يكون المحمول اسما كليا دالا على جنس.  
مثل: حيوان في ( الأسد حيوان ) .
- ٣- وإما أن يكون المحمول اسما كليا دالا على فصل.  
مثل: ناطق في ( الإنسان ناطق ) .
- ٤- وإما أن يكون المحمول اسما كليا دالا على خاصة.  
مثل: متدين في ( الإنسان متدين ) .
- ٥- وإما أن يكون المحمول اسما كليا دالا على عرض عام.  
مثل: ماشي على رجلين في: ( الإنسان يمشي على رجلين ) .

### **صيغ السؤال عند المناطقة**

قبل شرح الكليات الخمس، وبيان المراد منها، يلاحظ أن بعض الكليات الخمس، يقع في جواب سؤال، وبعضها لا يقع جوابا.

فما لا يقع جوابا بالسؤال مطلقا هو العرض العام.

وما يقع في جواب سؤال، فإما أن يكون السؤال ب(ما) أو ب(أي).

والمناطقة اصطلاحوا على أن السؤال عندهم يكون بإحدى هاتين الصيغتين، لأن صيغ السؤال كثيرة، منها: (متى)، ويسأل بها عن الزمان، و(أين)، ويسأل بها عن المكان، و(كم)، ويسأل بها عن العدد، و(كيف)، ويسأل بها عن الحالة والكيفية، وغير ذلك.

١- أما (ما) فيسأل بها عن حقيقة الشيء، وفي هذه الحالة:

أ- إما أن يسأل عن جزئي واحد، كأن يقال: ما محمد؟

فالجواب بالنوع، فيقال: إنسان.

ب- أو يسأل عن جزئي متعدد تماثل الحقيقة، كأن يقال: ما محمد وعلي

وعمر؟ فالجواب أيضا بالنوع، فيقال: إنسان، لأن النوع تمام الحقيقة.

ج- وإما أن يسأل عن كلي واحد، كأن يقال: ما الإنسان؟  
فالجواب بالحد أي التعريف بالذاتيات، فيقال: حيوان ناطق، لأنه هو حقيقة  
الإنسان.

د- وإما أن يسأل عن متعدد كلي، كأن يقال: ما الإنسان والفرس؟  
فالجواب بالجنس، فإن الجنس هو الحقيقة المشتركة بينهما.  
٢- وأما (أي) فالسؤال بها عن ما يميّز الشيء المسئول عنه عن غيره، سواء  
كان المميّز ذاتيا أو عرضيا.

أ- فإن سئل عن المميز الذاتي، بأن قيل: أي شيء يميز الإنسان في ذاته؟  
كان الجواب: بالفصل، فيقال: ناطق، لأن حقيقة الإنسان: حيوان ناطق، فحيوان  
جنسه، وناطق فصله.

ب- وإن سئل عن المميز العرضي، بأن قيل: أي شيء يميز الإنسان في  
عرضه؟

كان الجواب بالخاصة، فيقال: ضاحك أو كاتب.

### وهاك تفصيل الكلام في الكليات الخمس وهو على الوجه التالي:

أولاً- الجنس. وهو: مفهوم كلي يشتمل على كل الماهية المشتركة بين متعدد  
مختلف في الحقيقة.

وقيل هو: قول كلي يقال على كثيرين مختلفين في الحقيقة يقع في جواب ما هو.  
مثاله: لفظ الحيوان، فإنه كلي يطلق على الإنسان والفرس والثور، فإن حقيقة كل  
من الإنسان والفرس والثور تختلف عن الآخر، ولكن يجمعها كلها أنها تتدرج تحت  
كلمة حيوان، لأنه جنسها، ويلاحظ أن الحيوان - في هذا المثال - هو جزء من ماهية  
الإنسان لأن الإنسان مركب من حيوان ناطق، فالحيوان جزء ماهيته الصادق بها،  
وكذلك الفرس والثور ونحوها.

### أقسام الجنس. ينقسم الجنس إلى قسمين: جنس قريب، وجنس بعيد

أ- فإن كان الجواب عن الماهية وعن بعض ما يشاركها فيه، هو نفس الجواب  
عنها، وعن كل ما يشاركها فيه، فهو الجنس القريب، مثل: الحيوان بالنسبة للإنسان،  
فإنه جواب عن الإنسان وعن جميع ما يشاركه في الحيوانية.

فإذا قيل: ما الإنسان والفرس؟ كان الجواب: الحيوان، وإن قيل: ما الإنسان والفرس والجمل؟ إلى آخر ما يشارك الإنسان، كان الجواب: الحيوان.

ب- وإن كان الجواب عن الماهية وعن ما يشاركها فيه، هو غير الجواب عنها وعن بعض ما يشاركها فيه، فهو الجنس البعيد، وذلك مثل: الجسم النامي بالنسبة للإنسان، لأن الجسم النامي يقع جواباً عن الإنسان، وعن ما يشاركه في الجسم النامي فقط، لا عما يشاركه في الحيوانية، فإذا قيل: ما الإنسان والشجر؟

كان الجواب: جسم نامي، أما إذا قيل: ما الإنسان والفرس؟ لم يصلح أن يكون الجواب: الجسم النامي، لأنه ليس تمام المشترك، بل تمام المشترك هو الحيوان، وإذا قيل: ما الإنسان والشجر والمعدن؟ فالجواب هو جسم، أما إذا قلنا: ما الإنسان والشجر؟

فلا يصلح الجسم جواباً، لأن تمام المشترك بينهما هو الجسم النامي.  
مراتب الجنس: قيل إن للجنس ثلاثة مراتب، وقيل أربعة.

أما الرأي الأول فهو على الوجه التالي:

- أ- جنس بعيد بمرتبة واحدة، كالجسم النامي بالنسبة للإنسان.
- ب- جنس بعيد بمرتبتين، كالجسم المطلق.
- ج- جنس بعيد بثلاثة مراتب، وذلك كالجوهر.

أما الرأي الثاني فهو على الوجه التالي:

- أ- جنس سافل أو قريب، وهو ما لا جنس تحته وفوقه أجناس، مثل الحيوان بالنسبة للإنسان والفرس، فلا جنس تحته، بل تحته أنواع هي: الإنسان والفرس والجمل، وهكذا، وفوقه أجناس هي: النامي، والجسم، والجوهر.
- ب- جنس متوسط، وهو ما كان فوقه جنس، وتحتة جنس، مثل النامي، فإن فوقه جسماً وتحتة حيوان.

ج- جنس عال أو بعيد، وهو ما لا جنس فوقه، وتحتة أجناس، مثل الجوهر، فإنه لا جنس فوقه، وتحتة أجناس، مثل الجسم النامي، والحيوان.

د- الجنس المنفرد، وهو ما ليس فوقه جنس، وتحتة أنواع حقيقية، وليس له مثال متفق عليه، وقد مثل له الفلاسفة بالعقل.

**ثانياً - النوع:** وهو مفهوم كلي يشتمل على كل الماهية المشتركة بين متعدد متفق في الحقيقة، وقيل هو: المقول على كثيرين متفقين في الحقيقة في جواب ما هو.

**مثاله:** زيد وعمرو وبكر وخالد وهند، فقولك: ما هو زيد؟ وما هو عمرو؟ وما هو بكر؟ وما هو خالد؟ وما هي هند؟ الكلمة التي تحمل على الجميع هي النوع؟  
فجواب ذلك أن تقول: الإنسان لأنه القدر المشترك بين الأفراد، فالإنسان نوع، فهم متفقون في الحقيقة الإنسانية ولكن يختلف كل شخص منهم عن الآخر.  
فالمقول على كثيرين جنس يشمل الكليات الخمس، ومتفقين في الحقيقة، يخرج الجنس، "في جواب ما هو" يخرج الفصل والخاصة، فهما يقالان في جواب أي شيء، كما يخرج العرض العام، لأنه لا يقال في الجواب أصلاً.  
**أقسام النوع:** ينقسم النوع إلى قسمين: نوع حقيقي، ونوع إضافي.

**١ - النوع الحقيقي هو:** ما تحته أفراد متفقين في الحقيقة، لا تختلف إلا في العوارض التي لا تأثير لها في الماهية، فمثلاً الإنسان أفراده: محمد، زيد، علي، وهذه كلها حقائقها واحدة، وهي تطلق في جواب: ما الإنسان؟

**٢ - النوع الإضافي هو:** الكلي المقول على كثيرين مطلقاً، متفقين في الحقيقة أم مختلفين، تحت جنس، وذلك كالإنسان، فإنه نوع إضافي، ومندرج تحت جنس أعلى منه، وهو الحيوان، وكذلك الحيوان، فإنه نوع إضافي يندرج تحت جنس أعلى منه، وهو النامي، فيندرج تحته الحيوان والنبات، ويقال عنهما في جواب ما هو، والنامي نوع إضافي، لأنه يندرج تحت الجسم، وهكذا.

ويلاحظ أن كلاً من الجنس والنوع يقع في جواب "ما هو" غير أن الجنس يطلق على كثيرين مختلفين في الحقيقة، والنوع يطلق على كثيرين متفقين في الحقيقة، فالجنس أعم من النوع لأنه يشتمل على أنواع كثيرة.

ويلاحظ أيضاً أن الجنس قد يكون نوعاً لجنس أعلى منه مثل الحيوان "نوع" بالنسبة للجسم "جنساً"، فإن الجسم أعم من الحيوان حيث يشتمل عليه وعلى غيره كالجمادات ونحوها، وهذا الاعتبار يكون الجنس نوعاً لما هو أعلى منه، وبنسبة لما هو أخص منه، فإن الحيوان جنس للإنسان والفرس ونوع للجسم، وهكذا...

**أقسام النوع الحقيقي:** ينقسم النوع الحقيقي بحسب ما يندرج تحته إلى قسمين:  
**الأول:** نوع حقيقي منفرد. وهو ما لم يندرج تحت جنس، واندرج تحت أفراد، كالنقطة.

**الثاني:** نوع حقيقي غير منفرد. وهو ما اندرج تحت جنس، واندرج تحته أفراد، كالإنسان.

### **والنوع الحقيقي المنفرد ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:**

**أ- النوع العالي.** وهو: كلي ليس فوقه إلا كلي واحد، وتحتته كليات أخرى، كالجسم، فإنه يدخل تحت كلي واحد وهو الجوهر، وتحتته كليات أخص منه، مثل: النامي، والحيوان، والإنسان.

**ب- النوع المتوسط.** وهو: كلي يدخل تحت كليات أعم منه، ويدخل تحتته كليات أخص منه، مثل: النامي، فإنه يدخل تحت الجسم، والجوهر، ويدخل تحتته: الحيوان، والإنسان.

**ج- النوع السافل.** وهو: كلي يدخل تحت كليات أخص منه، وليس تحتته إلا الجزئيات، مثل: إنسان، فإن فوقه كليات أعم منه، وهي: الحيوان، النامي، الجسم، الجوهر، وليس تحتته إلا جزئيات، مثل: محمد، عمر، خالد.

**ثالثا- الفصل.** وهو كلي مقول على كثيرين متفقين بالحقيقة في جواب أي شيء هو في ذاته، فهو يمثل صفة أو صفات ذاتية، تفصل نوعاً عن غيره من الأنواع المشتركة معه في جنس واحد، وذلك كلفظ الناطق الذي يحمل على الإنسان، فيفصله عن الفرس والثور اللذين يشتركان معه في الجنس وهو الحيوانية.

### **أقسام الفصل: ينقسم الفصل إلى قسمين: قريب، بعيد.**

**١- الفصل القريب.** وهو: ما يميز الماهية عما يشاركها في جنسها القريب، مثل الناطق، فإنه يميّز الماهية وهي: الإنسان، عما يشاركها في الجنس القريب وهو الحيوانية.

**٢- الفصل البعيد.** وهو: ما يميز الماهية عما يشاركها في جنسها البعيد، مثل: النامي، فإنه فصل يميّز الماهية، وهي الإنسان، عما يشاركها في جنسها البعيد، وهو الجسم، من أمثال المعدن والحجر.

ويلاحظ أن الفصل بالنسبة للنوع مقوم له، وبالنسبة للجنس مقسم له، فالناطق في المثال السابق داخل في تعريف الإنسان الذي هو النوع مقوم له، وفي نفس الوقت قسم من أقسام الجنس الذي هو الحيوان.

**رابعاً- العرض الخاص (الخاصة).** وهي الكلي الخارج عن الماهية مقول على أفراد حقيقة واحدة، قولاً عرضياً.

مثل: ضاحك بالنسبة لنوع الإنسان، فإنه يميزه عن بقية أنواع جنسه كالفرس والثور مثلاً، وسواء وجدت صفة الضحك في كل أفراد الإنسان أم لا، فإنها تميز الإنسان عن غيره وتختص به هو، وكذلك صفة الكاتب والقارئ مع أنها تختص ببعض أفراد النوع- إذ ليس كل إنسان قارئاً أو كاتباً- فإنها خاصة به دون غيره.

**خامساً- العرض العام.** وهو الكلي الخارج عن الماهية الشامل لها ولغيرها، أو هو: صفة أو صفات يصح الحكم بها على أفراد حقائق مختلفة.

وسمي عرضاً عاماً، لأنه يعم أكثر في نوع واحد، سواء وصفت به جملة النوع، كصفة البياض الذي تشترك في الاتصاف به جملة: القطن والثلج واللبن، أو وصفت به بعض أشخاص النوع، كالحركة بالنسبة للنبات والفرس والإنسان.

ويلاحظ أن معنى لفظ العرض أنه ليس جزءاً في الحقيقة ولكنه من لوازم النوع.

#### **مقاصد التصورات:**

#### **التعريف أو القول الشارح أو المعرف.**

**معنى المعرف:** هو قول يشرح به مفرد من المفردات التصويرية الكلية أو الجزئية، لإفادة المخاطب تصور هذا المفرد بكنهه وحقيقته، أو لإفادته تمييزه عما عداه تمييزاً كاملاً.

وقيل هو: ما يلزم من تصوّره- أي إدراك معناه وفهمه- تصوّر المعرف- أي إدراك معناه وفهمه.

فالمعرف هو طريق لإيضاح الفكر للوصول إلى معنى شيء مبهم أو غير معروف.

#### **أنواع التعريف.**

ينقسم التعريف إلى عدة أنواع هي :

١- التعريف بالتقسيم. وهو : تعريف الشيء بذكر ما ينقسم إليه الشيء ،  
وأقسامه خاصة من خواصه

مثاله: تعريف الكلمة بأنها: اسم وفعل وحرف، وكذا تعريف العدد بأنه زوج وفرد.

٢- التعريف بالإشارة. وهو: الإشارة إلى الشيء الذي لا نعرفه ثم ذكر اسمه.

مثاله: أن تشير إلى الكرسي وتقول: هذا كرسي.

ومن مميزات هذا التعريف: أنه مفيد خاصة في تعليم الأطفال والمبتدئين.

ومن عيوبه: أنه ربما تشير إلى الشيء الذي تريد تعريفه، وهو موضوع في شيء

آخر، كالمحل مثلا، فيفهم السامع أنك تشير إلى المكان، فيخطئ الفهم والإدراك.

٣- التعريف بالمثال. وهو: أن تذكر أمثلة تقرب المعنى المراد إلى الذهن.

مثاله: كأن تقول: الفاكهة مثل: العنب، والبرتقال، والتفاح.

وهذا التعريف مفيد للمبتدئين، لكن فيه قصور على المثال الوارد فقط، دون غيره.

٤- التعريف اللفظي. وهو: تعريف اللفظ بلفظ آخر أوضح منه في

الدلالة، ويطلق عليه التعريف بالمرادف.

مثاله: تعريف الغضنفر بأنه الأسد، وهذا النوع لا يفيد معرفة جديدة.

٥- التعريف الحقيقي. وهو: شرح حقيقة الشيء، وتوضيح معناه بذكر ما يميزه

عن غيره.

والتعريف الحقيقي ينقسم ، إما باعتبار الماهية، وإما باعتبار ما يتركب منه.

أولا: أقسام التعريف الحقيقي باعتبار الماهية. فينقسم إلى قسمين :

الأول: تعريف حقيقي بحسب الماهية، وهو التعريف الذي يكون للماهية التي

علم وجودها، وعرفت ما تركبت منه، مثاله: تعريف الإنسان، والفرس، والعلوم....

الثاني: تعريف حقيقي بحسب الاسم، وهو التعريف الاسمي الذي يكون للماهية

التي تعلم حقيقتها، بأن تكون موجودة، ولم تعلم حقيقتها، أو غير موجودة أصلا، مثل

تعريف الروح، السماء، العنقاء.

ثانيا: أقسام التعريف الحقيقي بحسب ما يتركب منه، فينقسم إلى قسمين:

الأول: التعريف بالحد. وهو القول الدال على ماهية الشيء أو طبيعته، الذي

يجمع صفاته الذاتية واللازمة، على وجه يتم به تميزه عن غيره، والذاتيات هي: الجنس

والنوع والفصل.

وينقسم التعريف بالحد إلى قسمين :

١- حد تام، وهو: ما كان تعريفاً للشيء بذكر تمام ذاتياته، أي بذكر جنسه وفصله القريبين، مثاله: تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق، أي مفكر مدرك للكليات والجزئيات، وكذا تعريف الإنسان بأنه جسم نام حساس مفكر بالقوة....

٢- حد ناقص، وهو ما كان تعريفاً للشيء بذكر البعض الذي يفصله عن غيره من ذاتياته، ويكون بذكر فصله القريب، أو فصله القريب مع جنسه البعيد، ومثاله: تعريف الإنسان بأنه الناطق أو المفكر بالقوة المدرك للكليات والجزئيات، وكذا تعريف الإنسان بأنه نام ناطق، أو جسم ناطق مدرك للكليات والجزئيات .

**الثاني: التعريف بالرسم،** وهو: التعريف الذي لم يشتمل على شيء من الذاتيات، أو اشتمل منها على شيء، ولكن لم يكن به فصل الشيء المعرف وتمييزه عن غيره، وإنما اشتمل على عرضيات بها تعريف الشيء وتمييزه عن غيره.

وينقسم التعريف بالرسم إلى قسمين :

١- الرسم التام، وهو: ما كان تعريفاً للشيء بذكر جنسه القريب مع الخاصة، أي مع ذكر عرضه الخاص به، مثاله: تعريف الإنسان بأنه حيوان ضاحك، أو بأنه الجسم النامي الحساس الضاحك.

٢- الرسم الناقص، وهو: ما كان تعريفاً للشيء بذكر خاصته وحدها، أو مع جنسه البعيد، أو مع عرضه العام، مثاله: تعريف الإنسان بأنه الضاحك بالقوة، أو بأنه جسم ضاحك بالقوة، أو بأنه ماش على قدمين ضاحك بالطبع.

### شروط التعريف .

لكي يؤدي التعريف الغاية المقصودة منه ذكر المناطقة أنه يجب أن يتحقق فيه بأقسامه السابقة عدة شروط هي:

### الشرط الأول: أن يكون التعريف جامعاً مانعاً.

جامعاً لكل أفراد الشيء المعرف أو جزئياته، مانعاً من دخول أفراد غيره في تعريفه، وهذا التعريف يخرج :

أ- التعريف بالأعم، مثل: الإنسان حيوان.



ب- التعريف بالأخص، المثلث سطح مستو محوط بثلاثة خطوط مستقيمة متساوية، فيخرج متساوي الساقين، وغيره.

ج- التعريف المبين، فلا تقول الإنسان حيوان مفترس.

الشرط الثاني: أن يكون التعريف أوضح من المعرف عند السامع في المعنى لكي تتحقق الفائدة المقصودة من التعريف.

وهذا يخرج :

أ- التعريف بالأخفى، مثال ذلك: تعريف الإنسان بأنه موجود ذكي، فالذكاء أخفى من الإنسان.

ب- تعريف الشيء بما يساويه، مثل تعريف العدد الزوجي بما ليس فرداً.

ج- التعريف بالمتضايين، مثل: أن تقول الزوجة مالها زوج، والابن ماله أب.

الشرط الثالث: أن لا يشتمل التعريف على المعرف.

لأن ذلك يدخل فيما يعرف بالدور، الذي يترتب عليه عدم إيضاح حقيقة الشيء المراد تعريفه، وهذا ممتنع، مثال ذلك: تعريف الشمس بأنها كوكب يطلع نهاراً، فالنهار في الحقيقة إنما يعرف بطول الشمس وليس العكس، وكذلك تعريف الحديد بأنه المادة المعدنية، ويلاحظ في هذا الشرط عدم جواز إدخال الأحكام في الحدود التي أساسها التصور، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

الشرط الرابع: أن لا يشتمل التعريف على السلب.

وذلك بأن يعرف الشيء بضده أو بنقيضه، فلا يقال الظلم هو غير العدل، والبخل هو عدم الإنفاق، ولا مانع من ذلك إذا كان المعرف نفسه فيه معنى السلب، وذلك كتعريف العاصي بأنه غير المطيع، والأجنبي بأنه غير المواطن.

الشرط الخامس: أن لا يكون التعريف للشيء بنفسه، بمعنى تعريفه بمرادفه أو

ببعضه.

مثال ذلك: تعريف الحركة بأنها هي النقلة، فالنقلة من أقسام الحركة، أو تعريف الزمان بأنه مدة الحركة، إذ المدة مرادفة للزمان، أو تعريف الأرض بأنها الأرض.

الشرط السادس: أن يكون التعريف خالياً من الألفاظ المجازية إلا مع قرينة

تعين المقصود بالتعريف.

وأن يكون خالياً من الألفاظ المستعارة والغريبة والوحشية، بل يجب أن تستعمل فيه الألفاظ الواضحة المعتادة.

مثال ذلك: تعريف القوة الحافظة بأنها مخزن المعلومات، والعلم بأنه بحر.

### أشهر محاولات النقد للمنطق الأرسطي

بعد أن انتهينا من دراسة التصورات وهي القسم الأول من قسمي المنطق يجدر بنا أن نشير إلى أهم المحاولات التي تناولت المنطق بالنقد ، وأثناء دراستنا أشرنا إلى نتف بسيطة من النقد الحذر؛ لأن التركيز كان موجهاً إلى الاستيعاب للمسائل أكثر .

يظن البعض أن ابن تيمية رحمه الله هو الذي قام بالنقد لمنطق أرسطو ؛ لأنه - كما يزعمون - لا يميل إلى النظر العقلي ، وهذا وهم منهم في الحقيقة لأن ابن تيمية رحمه الله تعالى كان يفرق بين النظر العقلي الذي لا خلاف في أهميته وفضله ، وبين المنطق الأرسطي المليء بالمغالطات ، ومع تميز نقد ابن تيمية للمنطق إلا أنه قد سبقه وتلاه كثير من العلماء والمفكرين في هذا المجال نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

١- الرواقيون ( مدرسة فلسفية يونانية ) عارضوا أرسطو في أصوله الفلسفية التي أقام عليها منطقهم ، واستبدلوها بأخرى .

٢- كثير من العلماء المسلمين على اختلاف مشاربهم وأفكارهم من سلفيين وأشاعرة ومعتزلة وغيرهم .

٣- حتى فلاسفة وحدة الوجود كالسهروردي قاموا بنقد المنطق الأرسطي وإن كان المنطق أفضل منهم حالاً بلا شك ولكن نريد أن نبرز أشهر الناقدين لمنطق أرسطو ، فهم لا يؤمنون بالتعدد في الوجود الذي يقوم عليه المنطق .

٤- فلاسفة عصر النهضة والعصر الحديث ، فكما تعرف أن أزهى عصور المنطق كانت الوسطى؛ لأن رجال الكنيسة كانوا يعولون على المنطق الأرسطي كثيراً ، فقام رجال عصر النهضة ثم الحديث بالمواجهة المباشرة مع المنطق الأرسطي الذي يمثل ركيزة مهمة في فكر الكنيسة ، وتمخض

عنه المنطق الحديث ثم المنطق الرمزي ، ومن أشهر الفلاسفة الذين يمثلون هذه الحقبة روجر بيكون وفرنسيس بيكون وهيوم وباركلي .  
وقد تميز ابن تيمية في نقده للمنطق الأرسطي ، وهذا ما يؤكد كثير من العلماء حتى من المعارضين له ، وسنركز في حديثنا على نقد ابن تيمية للتصورات وخاصة التعريفات باعتبارها الغاية من دراسة التصورات.

### نقد ابن تيمية للتصورات ( وخاصة الحد الأرسطي )

لقد تميز ابن تيمية في نقده للمنطق الأرسطي وفيما يلي نبرز أهم النقاط التي ظهر فيها هذا التميز منها :

- ١- استيعابه لمواطن الخلل في المنطق ، وهذا يدل على شمولية نظره لمسائل المنطق ، فتنبعها بالنقد مبينا مواطن الخلل فيها، وهذا لا يكون إلا عن دراسة ومعرفة لقضايا المنطق فكما تعلم الحكم على الشيء فرع عن تصوره .
- ٢- العدالة في النقد ، فلم تكن انتقادات ابن تيمية للمنطق من أجل خصومة بينه وبين ذلك العلم ، ولكنها نظرة الفاحص المدقق الذي يبين مواطن التميز ونقاط الضعف ، وهذا المبدأ مبدأ إسلامي أصيل فالله تعالى قد أمرنا بالعدل حتى مع الخصوم ؛ لأجل ذلك بين ابن تيمية أن المنطق الأرسطي لا يلقي هكذا من حائق جملة واحدة ولكن به بعض الحق حتى وإن كان يسيرا .
- ٣- اعتماده في بعض الردود على اعتراف المناطقة بمواطن القصور في المنطق ، وما دام القوم يعترفون بذلك فهذا دليل أكيد على قصور هذا العلم .
- ٤- النقد البناء ، فالرجل لم يكن حاملا لمعول الهدم لعلم المنطق دون أن يكون متسلحا بأدوات البناء التي يشيد من خلالها بديلا عن القصور الذي يعترى كثيرا من مسائل المنطق الأرسطي ، فنقده كان بناء وليس هداما كما يظن البعض آية ذلك البدائل التي وضعها ابن تيمية رحمه الله للمسائل المنطقية محل النقد في التصورات والتصديقات على حد سواء .

### نقد ابن تيمية للحد الأرسطي

ركز ابن تيمية عند نقده للحد الأرسطي على قضيتين أساسيتين تمثلان الغاية من دراسة الحد الأرسطي عند المناطقة إحداها سالبة والأخرى موجبة .

فالسالبة قولهم ( إن التصورات غير البديهية لا تتال إلا بالحد )

والموجبة قولهم ( الحد يفيد العلم بالتصورات )

وتوجه ابن تيمية لنقد المقامين معا ؛ ليبين أنه بالإمكان الاستغناء عن هذا الحد.

وفيما يلي أهم هذه الوجوه :

أولا : عدم بداهة قولهم .

فالمقامان السلبي والإيجابي غير بديهيين إذن يحتاجان إلى دليل ولا دليل عليهما عند المناطقة، فكيف نعتمد على شيء غير مبرهن عليه ؟ هذا لا يتماشى أصلا مع منهج المناطقة .

ثانيا : عدم التوقف على الحد الأرسطي في كثير من العلوم .

فالناس لا يلجؤون إلى الحدود في علومهم ، وهذا يدل على عدم الحاجة إليها ، وفي الوقت نفسه لا يجهلون شيئا من مفردات علومهم .

ثالثا : لا يخلو حد من نقد .

فالناس لم يتفقوا على حد معين حتى تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق عليه اعتراضات مشهورة ، وهذا يدل على قصوره.

رابعا : قالوا باكتفاء الحد بالحقائق المركبة.

( أي الأنواع التي لها أجناس وتميز بفصول ) ولكنهم مع ذلك قاموا بتعريف الحقائق البسيطة مثل النفس والعقل ، وهذا يدل على القصور في الحد الأرسطي .

خامسا : الصدق غير مضطرد في الحد .

فنقد الحد أو معارضته يدل على قصور فيه، وإمكان تصور المعرف بدون الحد.

سادسا : بدئية بعض التصورات.

التي لا تحتاج إلى حد عند البعض ، وفي نفس الوقت تحتاج عند آخرين فالبداهة أمر نسبي ؛ فعبارة المناطقة خاطئة .

سابعا : صعوبة وتعذر الحد الحقيقي .

لأن الذاتيات المميزة للشيء يتعذر الوصول إليها ، وهذا باعتراف المناطقة أنفسهم وسبق بيان ذلك أثناء الحديث عن الكليات الخمس .

ثامنا : الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يحتاجوا إلى الحد الأرسطي.  
في إبلاغ دعوتهم للناس ، وهم أذكى الناس عقلا وأعظمهم حجة وبيانا، وهذا يدل على عدم الحاجة إلى الحد الأرسطي المزعوم .  
وقبل أن نختم الحديث عن نقد ابن تيمية - رحمه الله تعالى - للحد المنطقي يجدر بنا أن نشير إلى أنه رحمه الله أكد على أهمية الحدود في العلوم ولكن بعيدا عن الحد الأرسطي وشروطه التي يعترئها الخطأ من كل صوب كما سبق ، ولكنه يرى أن الغاية من الحد هي التمييز للشيء المعرف ، وليس التصور لحقيقته لصعوبة ذلك وتعذره ، وكلما كان التعريف أوجز كان أفضل وأحسن ، فحقيقة الحد بيان مسمى الاسم فقط .  
كذلك يشترط في هذا التعريف أن يكون جامعا مانعا يجمع أفراد المعرف ويمنع من دخول غيرها ، وهذا هو الحد الصحيح كما يقرر رحمه الله مميز وجامع مانع .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين  
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين